

■ العالم الفرنسي " جاك سبون" في القرن السابع عشر حائراً أمام لفظين "أركيولوجي" **L'archéologie** للتعبير عن علم الآثار قاصداً ذلك العلم الذي يهتم بدراسة جميع الأشكال المادية والملموسة التي تحفظ لنا آثار النشاط البشري سواء أكانت هذه الآثار جميلة أم لم يهتم الإنسان بتجميلها ، فكان منه أن رجح استخدام كلمة أركيولوجي والتي اصطلح عليها - فيما بعد - في سائر اللغات

■ ينقسم إلى قسمين رئيسيين الأول منهما تلك المخلفات المادية الملموسة ، والثاني منهما هو تلك الكتابات والنصوص التي تركها لنا الإنسان ، لذا جاء علم دراسة الأشياء المادية وهو علم الآثار توأماً لدراسة اللغة والنصوص والكلام والذي يصطلح عليه باسم فيلولوجي **philology**

■ -علم آثار ما قبل التاريخ **Prehistoric Archaeology**  
-علم الآثار المصرية القديمة (المصريات) **Egyptology**  
-علم الآثار الكلاسيكية **Classical Archaeology**  
-علم الآثار الإسلامية **Islamic Archaeology**  
-علم الآثار الهندية **Indian Archaeology**  
-علم الآثار الشرق الأدنى **Near East Archaeology**

■ **Archaeology, or archeology (from Greek ἀρχαιολογία, archaiologia – ἀρχαῖος, arkhaios, "ancient"; and -λογία, -logia, "-logy")**,

■ تصنيف علم الآثار

يُعدُّ علم الآثار في القارة الأمريكية، فرعاً من علم الإناسة (الأنثروبولوجيا) وهي البشري وتراثه الفكري والمادي. ويرى علماء الآثار في أوروبا أن عملهم هذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بميدان علم التاريخ ، غير أن علم الآثار يختلف عن علم التاريخ من جهة أن المؤرخين يدرسون، بصورة رئيسية مسيرة الشعوب استناداً إلى السجلات المكتوبة. يتطلع علماء الآثار إلى معرفة الكيفية التي تطورت بها الحضارات، وإلى معرفة المكان والزمان الذين حدثت فيهما هذا التطور. وكذلك يبحث هؤلاء - شأنهم شأن دارسي العلوم الاجتماعية - عن أسباب التغيرات الأساسية التي جعلت الناس في العالم القديم، يتوقفون عن الصيد - مثلاً - ويتحولون إلى الزراعة. ويطوّر آثريون آخرون نظريات تتعلق بالأسباب التي حدثت بالناس لبناء المدن وإقامة الطرق التجارية. وبالإضافة إلى ذلك يبحث بعض علماء الآثار عن الأسباب الكامنة وراء سقوط المدن السابقة، كحضارة المايا في أمريكا الوسطى، وحضارة الرومان في أوروبا.

■ مواد علم الآثار والدليل الأثري

يدرس الآثار يون أي دليل يمكن أن يساعد على فهم حياة الناس الذين عاشوا في الأزمنة القديمة. وتتراوح الأدلة الأثرية بين بقايا مدينة كبيرة، وبعض قطع الحجارة، التي تدل على صناعات الأدوات

الحجرية منذ أزمان بعيدة. ويمكن ذكر الأنواع الأساسية للدليل الأثري وهي  
**اللقى المصنوعة المنقولة:**

أو المعثورات المصنوعة، هي المواد التي صنعها الإنسان ويمكن أن تنقل من مكان إلى آخر دون  
إحداث تغيير على مظهرها. وهي تشتمل على مواد مثل المشغولات الحجرية كالتصال والأواني  
ومشغولات الزينة كالخرز. كما يمكن أن تشتمل - بالنسبة إلى مجتمع ذي تاريخ مكتوب - على  
الألواح الطينية وعلى سجلات أخرى مكتوبة  
**اللقى المصنوعة الثابتة**

تتألف بصورة رئيسية، من البيوت والخفر والمقابر وقنوات الري، ومنشآت عديدة أخرى، قامت  
ببنائها الشعوب القديمة. وخلافاً للأدوات، فإنه لا يمكن فصل اللقى الثابتة ( الظواهر ) عن محيطها،  
دون أن يحدث تغيير في شكلها.

### اللقى الطبيعية

هي المواد الطبيعية التي توجد جنباً إلى جنب مع الأدوات والمصنوعات الثابتة. وتكشف هذه  
المعثورات طريقة تفاعل الناس في العصور القديمة مع محيطهم. وتشتمل اللقى الطبيعية - على  
سبيل المثال - على البذور وعظام الحيوانات.

يقابل كلمة آثار باللغة الإنجليزية : **Antiquities**.

علم الآثار بمفهومه الحديث (**Archaeology**) هو علم وذلك لأن عالم الآثار  
**Archaeologist** يحتاج في أبحاثه وتفسيره للأشياء إلى مساعدة كثير من العلوم الأخرى  
كالكيمياء والبيولوجيا وغيرها من العلوم المساندة.  
تعريف الأثر كما ورد في قانون دائرة الآثار العامة لسنة 1988م: "أي شيء منقول أو غير منقول  
أنشأه أو صنعه أو خطه أو نقشه أو بناه أو اكتشفه أو عدله إنسان قبل سنة 1750 ميلادية، بما في  
ذلك المغاور والمنحوتات والمسكوكات والفخاريات والمخطوطات وسائر أنواع المصنوعات التي  
تدل على نشأة وتطور العلوم والفنون والصنائع والديانات والتقاليد الخاصة بالحضارات السابقة أو  
أي جزء أضيف إلى ذلك الشيء أو أعيد بناؤه بعد ذلك التاريخ" وبناءً عليه يعد كل ما جاء بعد هذا  
التاريخ تراثاً.

الموقع الأثري: هو المكان الذي يعثر فيه على مخلفات تدل على نشاطات قام بها الإنسان خلال العصور  
القديمة، وفي العادة يتم التعرف على المواقع الأثرية من خلال العثور على مخلفات إنسانية فيها.

وتختلف المواقع الأثرية في:

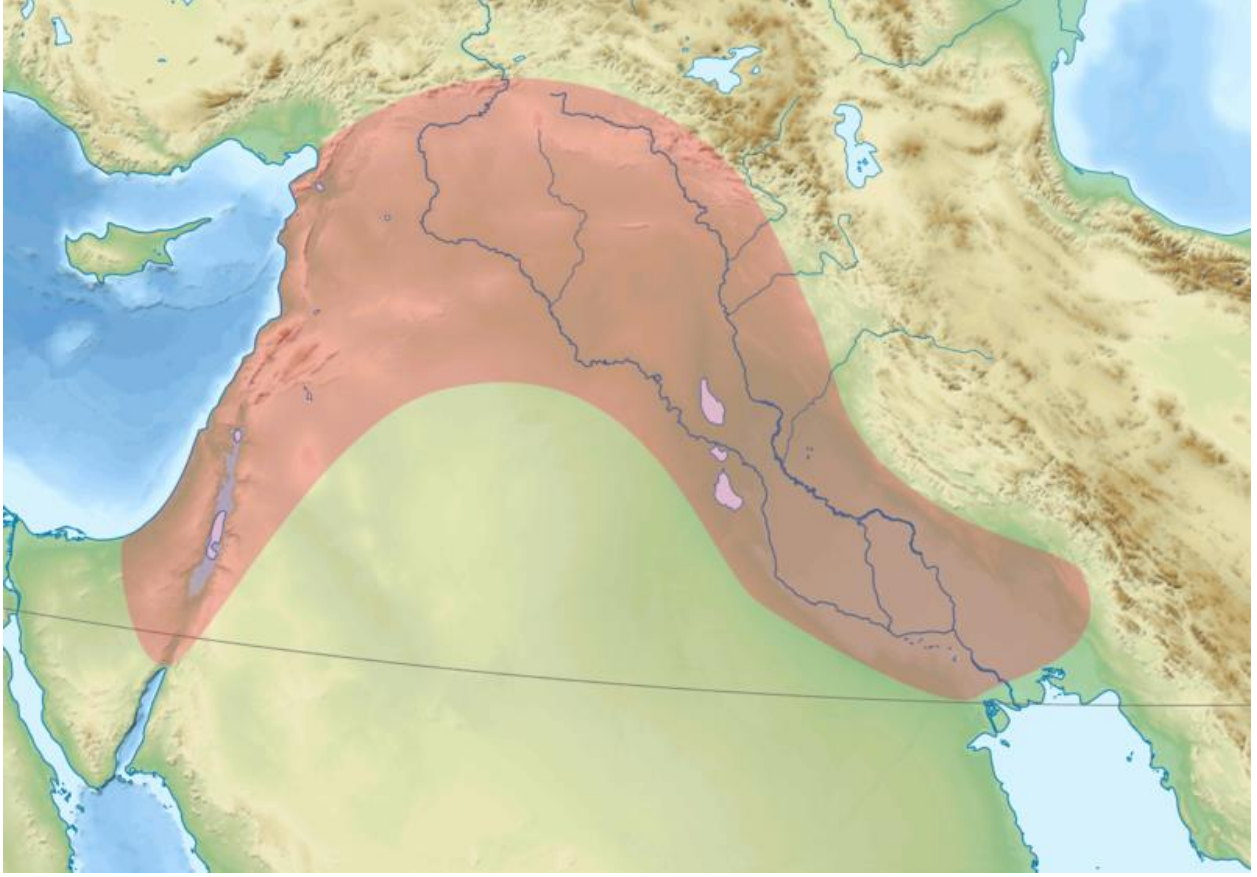
- 1- مساحتها:
- مواقع صغيرة: أقام فيها الإنسان لفترة قصيرة من الزمن وترك لنا عدد صغير جداً من الأدوات المبعثرة  
على السطح التي دلت على وجوده.
- مواقع كبيرة: أقام فيها الإنسان آلاف السنين وترك لنا عدد من العمائر (جدران، أرضيات، بيوت كاملة).
- 2- من حيث المحافظة على طبيعتها.

- 3- النشاطات التي قام بها سكان ذلك الموقع عند سكناهم به ( تخزين، تصنيع، تربية مواشي).
  - 4- تختلف المواقع في أشكالها فهي إما أن تكون مكشوفة مثل التلال الأثرية أو أن تكون قد بُنيت داخل الملاجئ الصخرية والمغاوير.
- \* إلا أن جميع المواقع الأثرية تشترك في أنها تضم بقايا أثرية سواء أكانت قطع مصنعة أو عمائر.

#### العصور في الأردن:-

- 1- العصر الحجري القديم 1000,000 – 10,000 عام مضت تقريبا.
  - 2-العصر الحجري الحديث / قبل الفخاري 8300-5500 ق. م .
  - 3- العصر الحجري الحديث / الفخاري 5500 – 4300 ق.م .
  - 4- الحجر الحجري النحاسي / الكاثوليكي 4300-3300 ق.م .
  - 5- العصر البرونزي المبكر 3300-1900 ق.م .
  - 6- العصر البرونزي الوسيط 1900 – 1550 ق.م.
  - 7- العصر البرونزي المتأخر 1550-1200 ق.م.
  - 8- العصر الحديدي 1200 - 550 ق.م.
  - 9- الفترة الفارسية / العصر الحديدي 550-350 ق.م .
  - 10- العصر الهلنستية 332 – 63 ق.م .
  - 11- الفترة النبطية 312 ق.م – 106م.
  - 12- الفترة الرومانية 63 ق.م. 324م.
  - 13- الفترة البيزنطية 324 – 636م.
  - 14- العصر الإسلامي 636 م – الوقت الحالي.
- أ- الفترة الأموية 661-750م.
- ب- الفترة العباسية 750 – 969م.
- ج- الفترة الأيوبية /المملوكية 1173-1516م.

■ الهلال الخصيب مصطلح جغرافي أطلقه عالم الآثار الأمريكي جيمس هنري برستد على حوض نهري دجلة والفرات، والجزء الساحلي من بلاد الشام. هذه المنطقة كانت شاهدة لحضارات عالمية، وأهمها العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي حتى ابتداء الممالك والمدن في جنوب الرافدين وشمال جزيرة الفرات السورية وغرب الشام. يستخدم هذا المصطلح عادة في الدراسات الأثرية،



■ منطقة الهلال الخصيب

## الأردن في العصور القديمة

### العصور الحجرية

#### العصر الحجري القديم (الباليوليتي)

لقد اختلف المؤرخون حول فترة بداية العصر الحجري القديم ، وقد اعتبروا بدايته عندما حاول الإنسان بقرته على استخدام الأدوات الحجرية فقد قدروا البداية بحدود 1.500.000 ق.م ورغم الاختلاف في بداية هذا العصر إلا أنه يمكن اعتبار بدايه سنة 15.000 ق . م وعليه فإن العصر الحجري يمتد فيما بين 15.000 – 1.500.000 ق . حيث يقسم هذا العصر الى ثلاثة أدوار وهي الدور الأعلى ، والدور الأوسط ، والدور الأدنى ، وقد بينت نتائج الحفريات الأثرية أن الانسان أستوطن الأرض خلال هذه الفترة فقد عثر زينو عام 1955 على عدد من المواقع تعود الى هذا العصر .

المواقع الأثرية التي دلت على هذا العصر ( الدور الأعلى ) :

- 1- موقع في الجفر ( منطقة باير) : حيث وجد عدد من الأدوات الصوانية المطروقة على الوجهين.
- 2- موقع في وادي الحارث غرب منطقة الأزرق : حيث وجد عدد من الأدوات التي ذكرت في منطقة الجفر.
- 3- موقع الخناصري في المنطقة الواقعة بين إربد والمفرق فوجدت أدوات من المكاشط والمفارم تعود الى العصر الحجري القديم.

4- موقع أبو هنبيل جنوب وادي اليباس : فقد عثر في هذا الموقع على أدوات مطروقة على الوجهين ومفارم ومكاشط وفؤوس تعود إلى

1- هذه الفترة من العصر الحجري القديم. كما دلت بعض الآثار على تجمع الإنسان الذي عاش في الأردن في هذا العصر حول ضفاف البحيرات الكبيرة مثل منطقة اللسان في غور الأردن ، وفي الأزرق والحسا ، والجفر حيث توفرت لديهم المصادر الغذائية التي إعتد عليها هذا الإنسان كالصيد وجمع الطعام.

## 2- الدور الأوسط

وهو الدور الذي عاش فيه انسان نياندرتال ( نسبة الى موقع نياندرتال في منطقة الراين بألمانيا) فقد تطور أدوات الإنسان هذا الدور وقد شهدت الأردن عدد من هذه المواقع في الأزرق ، وجرن الدراويش ، والحياء، والبتراء، وفي عين ام ديبع قرب المصطبة الى الجنوب من جرش.

3- الدور الأدنى: فقد تطور انسان نياندرتال من العصر الحجري القديم الى مايسمى الانسان العاقل وبدأ في هذه الفترة بإستخدام أدوات أكثر دقة من الأدوات السابقة لكن الأدوات الحجرية القديمة بقيت وعاش الانسان الأدنى في هذه الفترة في موقع وادي الحمه في الغور الأدنى ، ووادي المرزة ووادي ابو علويه في الغور الشمالي ، وتمكن الإنسان من اكتشاف النار فكان لها الفائدة في قضاء حوائجه كطهي الطعام بعد أن كان يأكله نيئاً.

## العصر الحجري الوسيط

يمتد ما بين 15.00 – 8.5 ق.م ويعتبر هذا العصر مرحلة انتقالية بين الانسان الصياد والجامع للطعام إلى الإنسان المنتج له ، فقد تأثرت الزراعة في هذه المرحلة الى سقوط الانسان الذي عاش في بلاد الشام بعض المناطق المكشوفة لبعض الوقت حيث وجدت تجمعات بشرية تسكن أكواخ يعود بناؤها الى أوائل هذا العصر في منطقة عين جويف على الضفة الشرقية لبحيرة طبرية فكانت هذه المساكن بداية ظهور القرى في الاردن واطلق عليها قرى الصيادين.

ثم أخذ الانسان يتحول من سكن القرى التي انتشرت فوق الجبال في قاع الصبيحي ومغادرة الجاوة وقلة الفترة حيث وجدت في هذه المواقع أدوات حيوانية وادوات طحن بازلتية مثل الهاونات ، وتعرف الانسان في هذه الفترة في حياته المعيشية حيث انتقل من حياة الصيد وجمع الطعام الى التدجين والزراعة والانتاج ومن التنقل الى حياة الاستقرار في قرى اخرى ، حيث بدأ بزراعة الحبوب ( القمح والشعير ) وأخذ يطحنها قبل ان يأكلها ثم بدأ يفكر في أدوات لخرن طعامه وشرابه حيث عثر على العديد من هذه الأدوات في منطقة عين غزال ، وفي هذا العصر إزداد عدد سكان هذه القرى وتطورت حياتهم الاقتصادية والاجتماعية ،

وقاموا بدفن موتاهم بعناية مارسوا الفنون والمعتقدات الدينية وكانوا يعبدون الحجاره فقد وجدت دوائر وهياكل في مؤاب وكفر خل شمال مدينة جرش وبالقرب من جسر داميا ، ثم بدأ انسان هذا العصر بتدجين النباتات والحيوانات حيث بدأت عملية التدجين بداية العصر الحديث ، وعرف الانسان الحبوب والبقوليات مثل القمح ، والشعير ، والبازيلاء ، والفاصولياء ، والعدس ، وقد انتشر في هذا العصر الثقافة النبطية في البتراء ووادي الحمة وفي اربد وفي رأس النقب

### العصر الحجري الحديث

العصر الحجري الحديث أحد العصور الزمنية وفق نظام التقسيم الثلاثي، وتختلف التحديدات الزمنية للعصور حسب البيئات الطبيعية، إلا أن أهم ميزة للعصر الحجري الحديث هو ما اصطلح على تسميته ثورة زراعية، أو الثورة النيوليتية، في منطقة الشرق الأوسط

### تقسيمات العصر الحجري الحديث

• المرحلة الأولى: العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري (P.P.N Pre- Pottery Neolithic) وتقع بين 8300-6000 قبل الميلاد.

• المرحلة الثانية: العصر الحجري الحديث الفخاري (P.N Pottery Neolithic) وتقع ما بين 6000-4000 قبل الميلاد.

• و تقسم مرحلة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري إلى مرحلتين:

1- العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري "أ" (Pre- Pottery Neolithic P.P.N.A) وتؤرخ ما بين 8300-7600 قبل الميلاد.

2- العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري "ب" (Pre- Pottery Neolithic P.P.N.B) وتؤرخ ما بين 7600-6000 قبل الميلاد

كما أن هناك تقسيمات فرعية لكل من هذه الفترات متعلقة بتفاصيل محلية، تختلف من منطقة إلى أخرى باختلاف المظاهر الحضارية لكل عصر من العصور وخاص في السمة الأساسية لهذا العصر وهي الزراعة.

## العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري "أ"

حيث لوحظ خلال هذه الفترة ظهور التجمعات السكنية الكبيرة والتي تميزت بقلة أعدادها، وقد نشأت القرى الزراعية الأولى على أنقاض القرى السابقة أو في مواقع جديدة.

### العمارة

و ظهر في هذه الفترة نمط المنازل الدائرية الشكل، وقد ظهر نمط البيوت المستطيلة والمتلاصقة مع بعضها ولكن البيوت الدائرية هي الأكثر انتشاراً، كما أن عدد أفراد الأسرة أصبح أكثر من السابق، ويعزى العلماء ذلك إلى ظهور النمط الاقتصادي الجديد والذي تمثل بالزراعة، فكان لأبد من تعاون سكان القرى الزراعية وتكاتفهم مع بعضهم للعمل في هذا المجال، وقد مارس أنسان هذه المرحلة الفنة ن ذات الأشكال الهندسية والتي ظهرت في موقع المربيط في سوريا، وأيضاً صنع أنسان هنا التماثيل الطينية النسائية وخاصة الأنثوية منها، وسيرد الحديث عنها بشكل مفصل فيما بعد.

### الأدوات الحجرية

أما الأدوات الحجرية فقد صنع الأنسان هذا العصر رؤوس السهام وأدوات الصيد وخاصة رؤوس النبال، وتم أنتاج النصال والمناجل وهي الأدوات الخاصة بالزراعة، وتم صقل الحجر والعظام والتي يعتقد أنها ذات صلة بمعتقد جنائزي أو ديني.

### الزراعة

أما الزراعة فقد تم اختيار الأراضي الخصبة والرطبة ومناطق الجبلية وعلى المصاطب النهرية وقرب المصادر المائية، وقد زرع أنسان هذه المرحلة القمح والشعير والذي ظهر لأول مرة في مواقع الأراضي الفلسطينية

## العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري "ب"

فقد اتقنت المجتمعات والقرى الزراعيه في هذه المرحلة الزراعة، بطريقه أفضل من السابقه، وقد مارست هذه المجتمعات التدجين المتطور، ولكن هذا التطور اختلف في مناطق بلاد الشام، ففي سوريا مثلاً بقي التطور مستمراً بين مجتمعات ما قبل الفخار "أ" وعصر ما قبل الفخار "ب"، وقد عزى مجموعه من الباحثين هذا التطور الجديد في الزراعه والتدجين لجماعات بشريه جديدة

### العمارة

أما العمارة هذه المرحلة فقد اعتبرت السمه العامه لهذا العصر في بلاد الشام ذلك من خلال تطور البناء وظهور البيوت المعقدة التنظيم ومؤلفه من مجموعات من الوحدات السكنيه المتصله ببعضها والمقسمه إلى غرف للنوم ومخازن ومواقد للنيران، وبعض هذه البيوت كانت مستقلة ويعتقد بانها قد سكنت من قبل اسر كامله متقاربه مع بعضها وتنتمي إلى نفس القبيله

## الزراعة

اما الحبوب التي زرعتها إنسان هذا العصر فقد زرع القمح والشعير والبازيلاء والحمص والعدس والحمص وجمع اشجار اللوزيات والتين البري والجوز، وقد استخدم الإنسان الأخشاب للبناء وكوقود.

يمكن القول انها ان التجاره راجت في بلاد الشام وبلاد الأناضول مما يؤكد صح ذلك ما تم العثور عليه في مواقع هذه الفترة من حجر الاوبسيديان والذي مصدره بلاد الأناضول وهذا دليل على ان الإنسان هذا العصر كان إنسان متحرك ومنفتح على العالم الذي حوله وليس منعزل، وإنما دل فيدل على وجود المواصلات (مثل ركوب الدواب أو حتى السفر على الاقدام) بحثا عن موارد وخامات أخرى غير التي بين يديه، وبذلك يتطلع على ثقافات الغير ويتصل بها ومن المؤكد أن يتأثر بها أيضا. وتميز إنسان هذه المرحلة في موقع عين غزال بصناعته للفخار، حيث تم العثور على أواني وكسر فخارية، أو ما يسمى بالعجينة البيضاء

## الصناعة

أما الصناعة فقد تطور تقنية صنع الأدوات الحجرية كأدوات صيد، ورؤوس النبال والمثاقب والمقشط، كما تطورت الأدوات الزراعية كالمناجل والرحى والأجران والأدوات العظمية المنوعه كالابر والمخارز، وربما يشير إلى تطور في صناعة الملابس والنسيج

يسمي الدارسين عصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري "ب" بعصر "الثوره الإنتاجيه الأولى" يؤرخ إلى ما بين 6000 – 7600 قبل الميلاد

### المميزات العامه العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري

1. مارست المجتمعات أو القرى في هذه المرحلة الزراعة والتدجين.
2. ظهرت تقنيات جديده في طرق الحجر واستخرجت نصال طويله من نوى كبيره تشبه في شكلها السفينه اطلق عليها الباحثون اسم (Navi-form).
3. تكاثر إنتاج رؤوس النبال الطويله ذات الساق ومنها أنواع اطلق عليها "نبال العمق".
4. انتشر بشكل واسع تشذيب الادوات الحجرية من خلال الضغط، وطبق هذا التشذيب بشكل كثيف على رؤوس النبال، وانتشرت البلاطات المصقوله والمصنوعه من الاحجار الخضراء.
5. اما العماره فقد ظهرت البيوت الكبيره المستطيله المؤلفه من عدده غرف وذات الأرضيات الصليه المضغوطة والمطليه بالكلس، وأصبحت المنازل أقوى وأكبر وأفضل تنظيما.
6. اما بالنسبة للفكر الديني بالإضافة للمعتقدات الدينية من المراحل السابقه وهي عبادة الربيه الام والثور المقدس، ظهرت عقيدة جديدة وهي عبادة الجماجم أو (عبادة الاجداد) وهذه الجماجم قد اخرجت من القبور ووضعت في ارضيات السكن وعلى قواعد صلبه



## العصر الحجري الحديث الفخاري

فتبدأ التغييرات منذ نهاية المرحلة الأخيرة من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري "ب" أي في منتصف الألف السابع وذلك ما بين 6600-6000 قبل الميلاد، وكان أهم هذه التحولات هو الانتشار المكاني والجغرافي للمستوطنات، فقد خرجت هذه القرى إلى مناطق جديدة تربتها جيدة من أجل زراعة الحبوب.

و يبدو أن السبب الرئيسي في هذا التحول سببه الجفاف الذي حل بالمنطقة، فجعل الحياة مستحيلة في الأراضي، ولذلك انتقل الإنسان إلى مواقع أخرى مع أن بعض المواقع حافظت على استمرارية الاستيطان البشري فيها.

و قد نقل الإنسان معه مهاراته الخاصة في الزراعة والتدجين مع إضافة تطورات عامة على هذه المواضيع السابقة بالتناسب مع الظروف البيئية والاقتصادية الجديدة، كمعرفتهم للري الصناعي (الزراعة المروية) بدلا من الزراعة البعلية، وهذا يدل على وجود سلطة سياسية تدير هذه التقنية الجديدة. أما العمارة فقد ظهر تنظيم معماري للقرى والذي تمثل في البيوت الخاصة بالسكن وقد استخدم الجص والملاط في الأرضيات وزودت البيوت بالمواقد لأغراض الطبخ والتدفئة، وقد اعتبرت قرية بقرص مثلا على التطورات السابقة الذكر، وجاء مثال مشابه لهذا الموقع من جنوب الأردن كموقع البسطة فقد كشف الموقع عن وجود ارضيات كلسية، وقد بنيت وفق مخطط محكم على شكل شبكة، ومر أسفل البلاطات الحجرية أقبية مائية

و من مواقع المهمة في هذه الفترة أيضا موقع عين غزال في الأردن والذي يعد من أكبر مواقع العصر الحجري الحديث، حيث كانت القرية مسورة وشوارعها مبلطة

أما تدجين الحيوان في هذه المرحلة من العصر الحجري الحديث الفخاري، فقد توسع الإنسان في هذه الفترة بتدجين الحيوانات فدجن الأبقار والماعز، واستفاد من لحمها وحليبها وجلودها، بالإضافة إلى الزراعة القمح والشعير والتي يطلق عليها في الوقت الحالي اسم الزراعة المختلطة وذلك لأنها تجمع ما بين الزراعة وتدجين الحيوانات. و يمكن هنا اعتبار السمة البارزة في هذه المرحلة الا وهي صناعة الفخار التي طغت على الصناعات الأخرى ولكن مع استمرارية صناعة الأدوات العظمية والحجرية وغيرها من الأدوات التي لا غنى عنها، وكانت معظم الفخار الذي صنع هنا عبارة عن أواني كبية الأحجام كصحون والقصعات

و قد أصبح الناس هنا أكثر تنظيما من السابق، وقد تبلورت لديهم السلطة الدينية والاجتماعية، وذلك بعد ازدياد إعداد السكان ونماء حاجاتهم الروحية والمادية

## التمائيل الأدمية

كشفت في عين غزال ما بين الأعوام 1983-1985 عن مجموعتين من التماثيل الجصية الأدمية ، والتي أرخت إلى حوالي 7770 قبل الميلاد ،موضوعة على نحو مرتب في حفر أعدت خصيصا لهذا الشأن .وقد صنعت هذه التماثيل من مادة الجص ،وهي مادة هشّة وقابلة للتفتت ، لذا بعثت المجموعة الأولى من تلك التماثيل الى معهد الآثار البريطاني في لندن لترميمها وصيانتها ، وبعثت المجموعة الثانية الى معهد السميثسونيان في نيويورك ،وأعيدت غالبيتها إلى الأردن بعد الترميم . ويرجح أن ارتباط هذه التماثيل كان بمعبودات آمن بها سكان عين غزال .

الدمى الإنسانية والحيوانية

عثر في عين غزال على عدد كبير من الدمى الطينية ذات الأشكال الأدمية أو الحيوانية .أما الأشكال الأدمية الأنثوية ؛ فكان بعضها تمثيلا للأنثى في حالة حمل أو ولاده . وهذا برأينا دليل على اهتمام الناس آنذاك بالخصوبه والتكاثر ،وعلى ما كان للمرأة من وضعية خاصه في المجتمع نظرا الى دورها الرئيس في التكاثر البشري ، لا سيما إذا أخذنا بعين الإعتبار طبيعة المجتمع الزراعي الذي يتطلب كثيرا من الأيدي العمله

## الجماجم المخصصه

في البدء لا بد من الإشارة إلى عادات الدفن التي امتاز بها سكان عين غزال في مرحلة ما قبل الفخار ( ب حين قاموا بدفن موتاهم تحت أرضيات البيوت أو مصاطبها ، حيث يترك المتوفى بعد الدفن على حاله فتره من الوقت حتى يتحلل اللحم عن العظم ؛ ثم تفتح حفرة الدفن مره أخرى وتفصل الجمجمه عن بقية الجسد ، ثم تطفى بطبقة من القصاره الجصية وتدفن في مكان آخر غير المكان الذي دفن فيها صاحبه أصلا .

عثر في موقع عين غزال على ثلاث أقمعة جصية تمثل وجوها أدمية تعاصر في تاريخها التماثيل الأدمية في الموقع ذاته . ولغاية الآن لم يعرف وظيفه هذه الأقمعة على وجه التحديد ، علما أنها ربما تمثل نسخا لوجوه أشخاص متوفين . ولا يمكن الجزم فيما إذا كانت ذات علاقة بالعقيدة والمعبود في عين غزال

الدراسات التحليلية لمنحوتات عين غزال

أولا : مجموعة التماثيل البشرية الجبسية

لقد كان لاكتشاف هذه التماثيل والتي يبلغ عددها (36) تمثالا الأثر الكبير في الإهتمام بموقع عين غزال ، وإن هذه المجموعة من التماثيل ذات أهمية خاصه ، وذلك لأهمية الأفكار والمضامين المرتبطة بها وبصفتها الشكلية ، وطريقة حفصها ونحتها .

عنا عثر على هذه التماثيل كانت متأثرة بالإهتزازات والأوزان الثقيلة التي كانت قد عملت في الموقع أثناء عملية شق الطريق كما هو معروف ، أدى ذلك الى تهشم نواة التماثيل المكونه من سيقان نباتي الحلفا والقصب والتي كانت تشكل الهيكل الداخلي للتماثيل ، ونتيجة لذلك تشققت القشرة السطحية الجبسية للتماثيل بشكل كبير جدا .

في الكشف عن محتويات هذه الكتل تبين أنها تحتوي عددا من التماثيل البشرية الجبسية الكاملة والنصفية وقد لحق بها ضرر كبير أدى الى تحطيم الفراغ الداخلي الناشئ عن المواد العضوية النباتية المكونة للهيكل الداخلي للتماثيل ، حيث امتلأت التماثيل بالطين الذي يحتوي نسبا عالية من الجبس ، الذي كان بالأصل متداخلا مع المحيط غير المنتظم للنواه العضوية النباتية المنشأ ، وعندما انضغطت التماثيل الى الأسفل نتيجة الأحمال الثقيله على الأرض فوقها ، تناثرت الجبس أو اتخذ شكلا جديدا من خلال تشكيل عشرات من شبكات التصدع الناعمه في جسم التماثيل .

وفي نهاية حفريات عام 1984 وفي أحد الحفريات لوحظ تسرب لمياه تحتوي على مواد جبسية من منطقة مجاورة تحمل مواصفات تلك المواد الجبسية في المدفن المكتشف عام 1983 ، مما أثار الشكوك بوجود

مدفن آخر في الموقع لتماثيل ومواد أثرية ، فأعيد ردم الحفر الى موسم عام 1985 ، وفي بداية الموسم حفر في الموقع إذ عثر على المدفن الثاني للتماثيل الذي كان يضم أربعة عشر تمثالا كاملا ونصفيا يحمل الصفات نفسها من المدفن المكتشف عام 1983 .

إن اختراع الفنان لمادة الجبس التي شكل منها تماثيله التي عثر عليها في المدفنين تأكيد لاستمرارية البحث لدى الفنان ، فجد ذلك الإختلاف في التركيب الكيماوي لمادة الجبس بين المدفنين ، بحسب ما جاء في تقارير ودراسات التحليل المخبري للمعهدين المتخصصين في لندن وواشنطن ، التي تثير اهتمامنا في توضيح تطور الفكر التقني للفنان بصدد علم الكيمياء والأطيان والحجاره الكلسية والمواد فيما يتعلق في خصوصية الإبداع النحتي ، ففي التحليل المخبري باستعمال أشعة (x) والتكبير في المجهر الإلكتروني لعينات من جبس المدفن المكتشف عام 1983 ، وتبين أن المكونات الأساسية لهذه العينة هي من 89 – 90 % كربونات الكالسيوم ، 8 % - 10 سيلكون اكسيد ، و 0 – 30 % خليط من الدولومايت ، أما نماذج الجبس في المدفن المكتشف عام 1985 وبعد تحليلها أظهرت أن الجبس يحتوي على 13 % طينا مكونا من عدة مواد مثل : الكوارتس والرمل والمرل وهو نوع من الطين الخزفي الغني بكربونات الجير ، وهذا الإختلاف في التراكيب جعل من الجبس المستخدم في المدفن المكتشف عام 1985 مقاوما للرطوبة والماء ، وللتأكيد على إدراك مثل هذا التركيب للماده عند فنان عين غزال ، لا بد من الإشاره الى أنه من غير الممكن الحصول على مثل هذا الجبس المقاوم للماء إلا بتسخين المرل الى درجة حرارة 660° – 898° .

ثانيا : الدمى الإنسانية والحيوانية تماثيل فعاليات الصيد ( الحيوانات الطينية المصاه  
تمثالان لثورين مصابان بسهام ، فقد ثعر على هذين التمثالين في إحدى زوايا غرفه مرصوفه ببلاطات من الحجاره الكلسية وذلك في حفر مخصصة لدفنها وبطبقة من التراب النقي الناعم ، وتعود هذه الغرفه للطبقات في ضمن فترة العصر الحجري الحديث قبل الفخاري ( ب . )

ولقد نفذت هذه المنحوتات من مادة الطين المقاوم وهو متوافر في البيئه المحلية على الرغم من وجود بعض الشوائب فيها ، واستعمال حجر الصوان في صنع الأنصال وهو أيضا من المواد المحلية المتوافره . ويبين التخطيط التالي حجم المنحوتة الأولى والتي تمثل ثورا في حالة السقوط أو البروك .

التمائيل البشرية والحيوانية الطينية المحروقه ( النذرية  
أولا : عدد من التماثيل وأجزاء قد حرقت من جانب واحد ، ويعتقد أن عملية الحرق لم تكن بفعل فخر الطين جاءت لممارسة الطقوس ، فكانت توضع الى جانب المواقد ، وجاء معظمها تماثيل بقرية .

ثانيا : عدد كبير من أجزاء لتماثيل مختلفة الأصناف بشرية وحيوانية داخل المواقد . فضلا عن وجود الأنية المحطمه وكذلك العظام الحيوانية .

تماثيل الحيوانات الطينية الجنائزية ( المدفونة  
تتناول هذه العينة مجموعه من المنحوتات البقرية التي يبلغ عددها (23) تمثالا نفذت جميعها بمادة العجينة البيضاء كما اصطلح الأثريون المنقبون على تسميتها ، وهي مكونة من عدد من المواقد المتوافرة في البيئه المحلية في عين غزال ، هذه المواد هي الحجر الجيري المطحون ، والكلس والطين (الكاولين) هذه التماثيل غير محروقه ومجففه بواسطة أشعة الشمس ، وقد تصلبت بشكل ساعد على محافظتها على جزء كبير من هيئتها ، ويعود ذلك الى أن هذه المجموعه قد حفظت بشكل جيد في حفرة أعدت خصيصاً في إحدى البيوت المهجورة .

ثالثاً / رابعاً:

الجماجم المجسدة والاقنعة الجبسية

كُشف في موسم 1983 ، في الطبقات التي تعود الى فترة العصر الحجري الحديث (ب) عن ثمانية من الجماجم البشرية المغطاه بالجبس وقد دفنت أربعة منها في مدفن خاص بطفلين وثلاث جماجم وجدت في مدفن خاص ، أما الأخرى فقد دفنت منفردة وذلك في زوايا إحدى الغرف السكنية ، أما الأقنعة الجبسية الثلاثة فقد عثر عليها في ضمن الحقبة الزمنية نفسها في التراكم الحضاري ضمن الترسبات في أرضية إحدى الغرف الكبيرة التي يرجح أنها كانت تستعمل لأغراض عامة ، مما يرجح أن هذه الأقنعة قد عرضت للمشاهدة في حينها ، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن طريقة صنع هذه الأقنعة كانت تتم بواسطة استعمال الجماجم البشرية مباشرة قوالب ، ومن ثم تنتزع بعد ان تشخص نهائياً وتجفف ، لذلك نجد أن القناع اتخذ شكل الجمجمه وحجمها الطبيعي ، بدراسة احجام هذه الاقنعة وقياساتها واشكالها ، تؤكد بأنها تعود الى رجل وامرأة وطفل

تماثيل عين غزال تروي قصة حضارة عمان قبل أكثر من 10 آلاف عام

اكتشف موقع عين غزال الواقع على طريق عمان الزرقاء عام 1974، وتمثلت بدايات الموقع بقرية صغيرة نشأت قبل أكثر من عشرة آلاف عام، واتسعت مساحتها لتصل حوالي 150 دونماً بعد مرور حوالي 1000 عام على سكنها، وبقي الناس يسكنونها دون انقطاع مدة تبلغ حوالي 2500 عام.

تميزت القرية الزراعيّة هذه بغنى مكتشفاتها الأثريّة وطبيعة المجتمع الذي سكنها، وقدّر ان عدد سكان الموقع بلغ حوالي 300 نسمة قبل حوالي تسعة آلاف عام من الوقت الحاضر، ويبدو أن هؤلاء مارسوا عادات وفنوناً كانت متقدمة نوعاً ما عن المجتمعات المعاصرة، ومما يدل على هذه التماثيل الإنسانيّة والتي هي محور حديثنا أدناه.

عثر في موقع عين غزال على مجموعتين من التماثيل الأدميّة، تضم المجموعتان ما عدده 32 قطعة، منها ما هو تمثال كامل الشكل، ومنها ما هو نصفي، وهناك ثلاثة تماثيل لكلٍ منها ثلاثة رؤوس، وتمثالان على شكل رأس إنسان ، وكشفت الحفريات في تلك المنطقة عن وجود بيوت تعود لحوالي 8250 ق.م تميزت ببنائها من الحجارة وبأن لها أرضيات مقصورة ومدھون باللون الأحمر بني في مركزها موقد للنار، استخدمت هذه البيوت لفترة معينة ثم هجرت لأسباب لا نعلمها وجدت كل مجموعة من المجموعتين مدفونة داخل حفرة حفرت خصيصاً في أرضيّة أحد المنازل المهجورة ووضعت بداخلها بشكل مرتب، مما يدل على اهتمام خاص بها، أي أنها لم تلق بشكل عبثي وغير منظم داخل كل حفرة. وحقيقة الأمر، أن الهدف من عمل هذه التماثيل لا يزال غير معروف، خاصة إذا ما علمنا أن الأمكنة التي عثر عليها فيها لا تمت بأي صلة أو شكل لما يمكن تفسيره أو ربطه بالعقيدة أو التعبد. لكن، يظهر أن سكان عين غزال قرروا الاستغناء عنها دفعة واحدة. ويعتقد بعض الدراسين، على أيّة حال، أن هذه التماثيل ربما ارتبطت بنواح عقائديّة أو دينيّة.

يظهر أن بعض تماثيل المجموعة الأولى كانت تزخرف بتلوين أجزاء منها الحمراء أو بالألوان الأسود أو الأبيض. أما عيون التماثيل فقد صنعها الفنان بشكل دقيق حيث صنع بؤبؤ العين واحاطه بدائرة لونها أسود مصنوعة من القار الأسود تبين بشكل واضح حدقة العين، كما أن حدقة العين كانت ترسم أحياناً باللون الأخضر المستخرج من سلكات النحاس.

وبصفة عامة، فإن التماثيل المكتشفة كانت مبسطة وغير سميكة وظهرها مسطح، أي أن همّ الفنان تركز

على إبراز الملامح الأمامية للتماثيل، فظهرت في بعض الحالات الصفات الأنثوية أو الذكورية، فنرى أن أحد التماثيل الأنثوية صاحبة التماثيل ممسكة نديها بيدها. وربما يدل هذا التركيز على مناطق في جسم الأنثى على الخصوبة. وهذا يدل على أنه كان لهذه التماثيل دلالة عقائدية لدى سكان قرية عين غزال قبل أكثر من تسعة آلاف عام، وهذا يدل على وجود مجتمع متقدم فكريا عن غيره من المجتمعات المعاصرة.

## عين غزال

اكتشف موقع عين غزال لدى الشروع في شق طريق اتوستراد الزرقاء عمان، عام 1982، و لتصطدم عمليات الحفر بأهم تماثيل و أقدمها في العالم كلة و هي ما صارت تسمى بفينوس عين غزال، و التي صنعت من البلاستر و القش، هذا كان من فترة العصر الحجري ما قبل الفخاري حيث أرخها غاري رولفنسون و زيدان كفافي الى منتصف الالف الثامن قبل الميلاد، حتى العصر الحجري الفخاري قرابة الالف الخامس قبل الميلاد، و من المخم ان تعلم أن هذا الموقع يمثل أكبر مستوطنة زراعية من تلك الفترة، كما عثر فيه الى جانب التماثيل على أقدم شارع في العالم

## أنواع العبادات

حيث اعتمد الإنسان على الطبيعة بشكل واضح ترتب عليه مجموعة من الأمور التي لعبت دورا في الفكر الإنساني وخاصة

1. النار. 2. الحيوانات. 3. المرأة. 4. الأسلاف أو الأجداد. الدين.

كانت البدايات الأولى لظهور الفكر الديني عند الإنسان منذ العصر الحجري الأوسط 100.000 قبل الميلاد، على يد أنسان النياندرتال الذي اكتشف النار والتي يعتقد أن الإنسان قد عبدها باعتبارها أحد عناصر الطبيعة بحيث أن الإنسان استفاد منها في الحماية والدفع والطهي، فلقد تعددت أنواع المواقف النارية التي استخدمها وأحجامها والتي منها ما دخل في العبادات الدينية أو في الاستخدامات اليومية و تم الكشف موقع وادي فلاح عن موقد لنار مشيدة وتكون محفورة في الأرض وقد تم بناء جدران تحيطها من الحجارة أو من الطين المحروق وتم العثور على موقد في مناطق متعددة داخل المسكن والموقد كان عبارة عن حفر لا يزيد قطر الموقد الواحد عن متر وفي موقع عين ملاحه شيدت الموقد داخل المنطقة السكنية والموقد كان عبارة عن حفر لا يزيد قطر الموقد الواحد عن متر عثر على موقد في مناطق متعددة من المسكن ، وفي موقع ظهرة الذراع عثر على موقد للنار وسط البيت)

و يعتقد العلماء أيضا أن الإنسان قد عبث الحيوانات وذلك لأن الحيوان هو الكائن الحي الذي ينافس على لقمة العيش وعلى خيرات الطبيعة، فكان لأبد من السيطرة عليه والتحكم به وتدجينه وعبادته، وفبعد أن سيطر الإنسان على النار استخدمها ليخافة الحيوانات والسيطرة عليها، فعبث الإنسان الحيوانات خوفا منها ومن القوة التي امتلاكها والتي تفوق القوة البشرية، أو حتى طمعا في لحمها وجلدها وركوها واستخدامها في الزراعة، ومن الحيوانات التي عبدها الغزال والثور والماعز والأفعى التي تحمل رموز جنائزية والطيور الجارحة

أما عبادة الربة الأم فقد كان لها شكلا خاص باعتبارها أحد أهم الرموز للخصب والأمومة والتكاثر البشري واستمرارية الحياة، وكانت البدايات الأولى بالاهتمام بالمرأة منذ العصر الحجري القديم عن طريق مجموعة من الدمى والتي مثلت (فينوس)، كما وظهرت على جدران الكهوف في أوروبا كرسوم تصويرية، وجاءت التماثيل الأولى للمرأة بشكل منفصل لأعضاء الأنثوية، أما الذكر فلم يحظى بالاهتمام التي حظيت به المرأة، ومع ذلك فقد تم العثور على أعضاء ذكرية في منطقة يورنو والتي يعتقد بأنها الألعاب ليس الأ أما فيما يسمى بعبادة الأسلاف أو الأجداد (عبادة الجماجم)، على اعتبار أن هذ العبادة تعنى بعبادة الأسلاف

القائمة على الخوف من الإنسان الحي على اعتباره أنه مصدر السيطرة السياسية، أما الخوف من الميت فهو مصدر للسيطرة الدينية، فقد تم طلي الجماجم بالجنس وأحيانا بالأسفلت التي ظهرت في أريحا وكان الهدف الذي رمت إليه عبادة الأسلاف إلى التجمع والتماسك حول مركز روعي معين وذلك باعتبار أرواح الموتى المقدسة الموت

استكمل الحديث هنا عن الموت وما ترتب عليه كونه أحد أهم تطورات الفكرية التي وصل إليها الإنسان واستوعبها مع الزمن، فقد كان للموت قدسية خاصة ومميز، فبعد أن كان الإنسان يترك بعد موته أصبح لموته أهمية وطقوس جنازية يتقيم من خلالها. فقد كان أنسان النياتدرال هو أول من دفن موتاه، وهذا أنما دليل على تكريم الإنسان للإنسان، وتم المرفقات الجنازية معه كالسكاكين والأدوات الصوانية والحجرية وأدوات الزينة والعظم المصنع باعتقاد أن الإنسان يؤمن بالحياة ما بعد الموت (البعث)، وهذا يظهر واضحا في الحضارة المصرية من العدد والكم الهائل من المرفقات الجنازية التي ترافق الموتى إلى الحياة الأخرى. أما بالنسبة لأمتة الحية على طرق الدفن التي مارسها الإنسان القديم، ما قد تم الكشف عنه في مغارة السخول في فلسطين، حيث تم العثور على هياكل عظمية مدفونة بوضعية القرفصاء ، كما ويظهر في موقع شانيدار في العراق أشخاص مدفنين مع أحاطتهم بالزهور، وأيضا عثر على هيكل بشري لشخص لديه أعاقة منذ الولادة ولكن تم الاهتمام به ودفنه بطريقة حضارية وأضافه الزهور عليه. وسائل العبادة

بمعنى ما هي الوسائل التي اتبعها الإنسان لتقرب من الألهة؟؟

1. السحر. 2. القرابين التي تقدم للألهة.

السحر على اعتبار أن أحد الوسائل المستخدمة في العبادة، ولسحر عالمه الخاص والواسع، فيعتقد العلماء أن السحر هو ممارسات عقائدية والتي لم تحدث عن طريق القوى الخارقة أو الوحي ولكنه يعود إلى أنظمة لاهوتيه ابتكرها عقل الإنسان دون مساعدة القوى الخارقة أو الوحي، فالسحر هو نظام عقائدي وطقسي يهدف إلى شفاء المرضى أو والنتاج الكثر في الزراعة ونزول المطار والحد من الكوارث الطبيعية ومحاولة معرفة أحداث مستقبلية و لكن يجب اتباع مجموعة من الطقوس التي لها علاقة مباشر بالممارسات السحرية، فوجد الأوسطاء الذين يتوصلون مع الأرواح والقوى الخارقة ممارسين مجموعة من الطقوس التي تتضمن حركات ورقصات وكلمات وكتابات أن وجدت والتمايم والتعويذات بالعادة كانت النساء هن من يقمن بهذا النوع من الوسائل. مما يجسد هذا الاعتقاد اللوحة الجدارية في كو غول في أسبانيا والتي تظهر مجموعة من النساء يقمن بحركات ورقصات دينية ذات طابع سحري، وقد تم التركيز على مظاهر الخصوبة لدى المرأة والأعضاء الجنسية، وتم الرمز للرجل بالثور وللمرأة بالفرس كرموز حيوانية لدلالة على هيئات بشرية.

القرابين:

قدم الإنسان القديم القرابين للألهة خوفا منها وشكرا لها وهذه العادة كانت سائد عند الإنسان القديم، وحتى اليوم ولكن بالمفهوم الأرقى، ففي الدين الإسلامي يتم الذبح الأكباش في الأعياد والندور وذلك تقليدا ل إبراهيم.

القرابين قسمين:

1. القسم الأول القرابين الموسمية : وهي القرابين التي تقدم في مواسم الصيد والتكاثر والحصاد والزراعة والأمطار والحروب. 2. القسم الثاني القرابين الشخصية: وهي القرابين التي تقدم في حالات المرض والعقم والزواج والطلبات الشخصية من الألهة والأمانى وغيرها من الأمور الأخرى. أنواع القرابين :

1. القرابين البشرية: الفتيات الجميلات، والأطفال. 2. الحيوانات كالثيران والغزلان. 3. القرابين المادية

كالهدايا من الذهب والفضة. 4. المحاصيل الزراعية. 5. الدمى الطينية أو الحجرية الصغيرة.  
و كان الهدف من تقديم هذه القرابين:

1. وسيلة اتصال مع أرواح الأجداد والأنسان. 2. روح الميت مرتبطة مع روح ما يتم ذبحه. 3. تعتبر القرابين وسيلة تقرب من الآلهة والقوى الخارقة ذات العلاقة بالمعتقد السحري). 1.  
و غيرها من القرابين، ولكن عادة التي يقومون بها بعد ذبح القربان والذي يتم ذبحه ضمن طقوس دينية خاصة يتم صب الدماء على النصب الآلهة، وقد بقيت هذه العادات قائمة منذ البدايات الأولى للفكر الديني وحتى الفترات حديثة.  
المباني الدينية

تعد العمارة تعبيراً عن الأفكار الفلسفية والعلاقات الاجتماعية، إلا أنها عادة تتأثر بشكل مباشر بالعوامل البيئية والطبيعية، ويمكن إطلاق هذا المصطلح (المباني الدينية) على المباني التي لها ارتباط عقائدي أو ديني، أو أنها تحمل صفات دينية، ولكن باعتقادي أن هذه المباني نادرة وقليلة كون الكتابة مفقودة في العصر الحجري الحديث، وحتى وأن كانت هنالك أشارات رمزية إلى وجود المعبد

## الأردن

### موقع البيضا:

أما في الأردن فقد تم الكشف عن مباني ذات طابع عقائدي ونأتي هنا بمثال من موقع البيضا الواقع إلى الشمال من البتراء 5 كيلو متر تقريبا، وقد نقتب في الموقع كاركبرايد والتي كشفت عن مبنى مغطى ببلاطات حجرية محكمة أعطه اسم محرم.

### موقع عين غزال:

أما موقع عين غزال والذي تميز بالمباني ذات الطابقين، إلا أن المعبد الكبير هو الذي استحق الاهتمام في بحثنا هذا، وبعد الكشف عن نظام مخطط الشكل القرية تم الكشف عن شارع مبلط (مرصوف) بالحجارة ومسور وينتهي ببناء المعبد وقد تم العثور في موقع عين غزال على مجموعة من ألماني والتي يعتقد أنها على صلة بالفكر الديني (كالمعابد) وذلك في الجهة الشرقية من القرية، وكانت بعضها دائرية الشكل تختلف عن المباني الأخرى في الموقع ومطلية بالجص ومدهونة بالون الأحمر.

تعتبر المدافن في العصر الحجري الحديث هوية الشخص المتوفى، فمن خلال طريقة الدفن يمكن ان نتعرف على الهوية الثقافية لهذا الشخص وكذلك يمكننا من معرفة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والدينية والفنية، وو ذلك من خلال المرفقات الجنائزية، إذا تعتبر المدافن المفتاح المهم لحياة الأنسان القديم.  
وتصنف عادات الفن كالتالي:

- وجدت المدافن هذا العصر داخل الحدود الداخلية للمنطقة السكنية، ولكن في مناطق متعددة، فقد وجدت المدافن تحت أرضيات الساحة بين الجدران وكانت تتم عادة فصل الرأس عن الجسم كما في موقع أريحا وأبو هريرة وعين غزال والمريبط.
- كما تم دفن بعض الأشخاص في اكوام القمامة كما جاء في موقع أريحا وعين غزال والبيضا وبيسامون، وربما يكون السبب أن هؤلاء الأشخاص قد انتهكوا حرمة معينة أو أن لديهم أمراض معدية أو أنهم دفنوا بهذه الطريقة جاءت بالمصادفة.

• دفن الأطفال أسفل عتبات البيوت كما هو الحال في موقع عين غزال، وتم الحديث سابقا بأن الأطفال كانت تقدم كقربابين، وقد تم دفن الأطفال التوائم في جدران المنازل كما في موقع البيضا ويفسر العلماء ذلك إلى المرأة في ذلك العصر كانت تعاني من الألم الولادة وعسر بمعنى صعوبة في الولادة.  
• وأكثر الوضعيات انتشارا الدفن بطريقة القرفصاء، ويعتقد أن الإنسان أخذ هذه الوضعية الطفل داخل رحم الأم، أو لأن المنطقة السكنية ضيقة وذلك لتوفير مكان لدفن.  
• تم دفن الجثث بعد نزع الجمجمة، وعثر على جماجم مطلية.  
• يتم الدفن على مرحلتين الأولى تدفن الجثة حتى تتحلل، والثانية تنزع الجمجمة وتدفن في مكان آخر، وبعض المدافن مطلية بالجص من الداخل، ولكن معظم المدافن عبارة عن حفر في الأرضيات الفنون المتعلقة بالفكر الديني

يقال: " اندمج حسن الجمال بنوازع التدين فكان التدين جمالا والجمال تدين) " مارس أنسان العصر الحجري الحديث الفنون وطورها بشكل أفضل من السابق، فصنع التماثيل الحيوانية والأدمية (الانثوية والذكرية)، مع التركيز على مظاهر الخصوبة وخاصة عند أنثى (منطقة الصدر والورك)، والأعضاء التناسلية عند الذكر، وتم تصنيع هذه الدمى من الخشب والقصب والطين، وظهر الفن أيضا بأدوات الزينة التي ترتديها المرأة والرجل والمصنعة عادة من الحجارة والعظم والصلصال والأصداف والخرز، وظهر الفن الجداري التصويري في الكهوف والملاجى الصخرية أيضا عند أنسان العصر الحجري القديم. أولا:

عثر في موقع البيضا على دمية من الطين غير المحروق تصور أنثى جالسة، ومناطق الخصوبة واضحة ومبالغ فيها، وعثر في عين غزال على دمية لامرأة عارية فاقدة لرأسها ورجلها اليسرى، مما يوضح مكان التقائها بالجذع، وهناك دمية صغيرة دون رأس لامرأة ذات جوانب مستديرة قد تشكل حالة أخرى لتصوير المرأة الحامل، كما عثر أيضا على مجموعة من الكسر تمثل أعضاء الجسد وهي من الطين غير المحروق مثال ذلك قطعة من الطين تمثل منطقة البطن لامرأة حامل تضع اليد تحت البطن.

كما عثر في عين غزال على دمية صغيرة وبسيطة توضح ملامح الوجه وخاصة الانف والعينين الضحلتين، ودمى أخرى لا يتجاوز طولها (6 سم)، وتظهر الدمى الطينية الأنثوية بحالة الوقوف على الأغلب، ولكنها وجدت أيضا بحالة القرفصاء مع التركيز على مظاهر الخصوبة عند الأنثى المتمثلة بالورك والصدر، قد كانت بعض الدمى محروقة بالكامل أو غير محروقة.

و تم العثور في أريحا على دمية طينية مصنوعة من الطين غير المحروق بلون احمر مائل للبرتقالي، مخلوط به شوائب من حبيبات صغيرة بيضاء، مشابه لدمى من موقع المنحطة، وكما عثر في موق وادي فلاح على دمية طينية أنثوية وجاءت الدمى منحوتة بشكل تجريدي، وهناك تركيز على الأعضاء التناسلية والتي ترمز للخصوبة. ويعتقد العلماء بأن الدمى وبشكل خاص كانت رموز الآلهة، حيث يقال: " لا يكون للكون معنى إلا إذا وجد هنالك آلهة".

ثانيا:

أما بالنسبة للمنحوتات الحجرية النثوية فقد تم العثور في السويدية الثانية من تل الرماد الواقع في سوريا على منحوتة حجرية تشبه الشكل الأنساني، كما عثر في السويدية الثالثة(أ) في المربيط على دمية أنسانية أنثوية، وقد تم الإشارة إلى الأعضاء التناسلية بحزوز، وكما وجدت الذراعين حول الصدر أما الأرجل فقد جاءت أحداها مفقودة مع تضخيم الورك والمؤخرة، أما في وادي فلاح فقد عثر على حصى تمثل امرأة،

ثالثا:



المنحوتات الحجرية الذكرية تشير المنحوتات إلى طبيعة استقرار الإنسان في المجتمعات والتغير الذي طرأ على الحياة الدينية لدهو من هنا تمتع الإنسان بحسن الذوق الفني الرفيع. أما ظهور المنحوتات الحجرية الذكرية مع الأنثوية فهيه دليل على تغير المعتقدات الدينية، وكانت الغالبية العظمى من هذه المنحوتات من موقع عين غزال في الأردن) ، فقد تم العثور في موقع البسطة في الأردن على قناع من الحجارة غير المحلية ويعتقد أن استخدامه كان لغايات دينية، وعين غزال عثر على منحوتة ذات أسلوب تجريدي حيث كانت القاعدة مسطحة ومستدقة باتجاه الرقبة حيث يصبح الرأس مفقوداً، أما في المواقع التركية فنصيب المرأة يفوق نصيب الرجل بالمنحوتات، ولكن المنحوتات الذكرية قد ظهرت في الألف السادس قبل الميلاد، فقد تم الكشف في شاتل هويوك عن منحوتات كبيرة تمثل زوجاً رئيساً، وفي بقرص عثر على رأس ذكري مدهون بالون الأحمر، وأما أريحا فتم العثور على رأس لرجل

#### رابعاً:

الدمى الحيوانية الطينية فقد عثر في الأردن في موقع البسطة على دمي من الطين المشوي والذي صنع في اليد، وفي البيضاء عثر على دمي غير المحروق لتيس قرونه مفقودة وقد جسدت في عين غزال الثيران والأبقار، وفي أريحا عثر على تماثيل لدمية من الطين الصقول، وعثر على دمية لماعز وجاءت السيقان قصيرة والرقبة منحنية لأسفل

#### خامساً:

كما الإنسان عبد فقد عبت الحيوانات وخاصة التي كان يخاف منها أو يستفاد منها لذلك نجد كميات لا بأس بها من الدمى الحيوانية في مواقع العصر الحجري الحديث، تم العثور في البسطة على دمي حيوانية حجرية ورأس لدب من الحجارة عليه بقايا لطلاء أحمر أما الذيل فقد جاء قصير) تماثيل عين غزال الميزة الرئيسية لهذا العصر:

#### كسر لمنحوتات طينية أنثوية من عين غزال

تميزت تماثيل عين غزال بالكم الهائل من الدراسات التي أجريت عليها، وعلى اعتبارها أولى التماثيل البشرية المتقنة في العالم، وهذا اكسبها المزيد من الاهتمام والدراسة والتمحيص بها. عثر في موقع عين غزال على 23 تمثال و 13 تمثال نصفي، وقد صنعت التماثيل من لفافة من القصب والأغصان الغضة تم ربطها بواسطة خيوط من القصب حيث تم تشكيل الهيكل ثم تضاض إليه القصار. و قد كانت التماثيل الكاملة قيرة وممتلئة السطح، وقد لونت العيون بالأبيض بدرجة أفتح من لون الجسم، وصنعت الحدقات من القطع الطباشيرية ذات اللون الأخضر المزرق أو من الأسفلت على شكل قرص. و التماثيل النصفية تميزت بخطوط العين السفلية والأنف الذي جاء بارز وشكله اسطواني يتسع بالتدريج نحو الأسفل وهو على شكل رفيع متسع للخارج، والشفتان يفصلهما شق أفقي بسيط

#### تليلات الغسول

تليلات الغسول موقع أثري مساحته 20 هكتاراً، يتألف من مجموعة من التلال الصغيرة الواقعة إلى الشمال الشرقي من البحر الميت بنحو 5 كم.

اكتُشف الموقع عام 1928، ثم أُجريت فيه تنقيبات بين أعوام 1929-1938، أشرف عليها المعهد البابوي التوراتي برومة، وشارك فيها كل من مالون A.Mallon وكوبيل R.Koeppel ونوفيل R.Neuville، واستكمل الأب نورث R.North هذه الأعمال عام 1960، ثم تابع بين أعوام 1967-1978، الباحث هنسي B.Hennessey، التنقيب فيه باسم المدرسة البريطانية للأثار في القدس وجامعة سيدني في أستراليا.



وقد استأنفت جامعة سيدني التنقيبات في الموقع منذ عام 1994، بإدارة بورك Bourke، ولا زالت هذه التنقيبات مستمرة حتى تاريخه، وهي تهدف إلى الحصول على المزيد من المعلومات عن هذا الموقع المتميز، وربطها بالتنقيبات التي جرت فيه سابقاً.

أظهرت التنقيبات أن موقع تليلات الغسول قد سُكن على امتداد المراحل الباكراة والوسطى والأخيرة للعصر الحجري - النحاسي (الكالوليت) بين 4600 و3600 ق.م تقريباً، وكُشف فيه عن بقايا معمارية مهمة بينها بيوت دائرية صغيرة، على شكل حفر في السويات الأقدم، ثم ظهرت في السويات الأحدث بيوت كبيرة مستطيلة، راوحت أبعادها بين 15×5م، بُنيت من اللبن فوق أساسات حجرية عميقة، أرضها من الطين المرصوص، وسقوفها من الطين والقصب، ترتفع على أعمدة، وتحيط بهذه البيوت مساحات مكشوفة عُثر فيها على دلائل مختلف فعاليات الطبخ والمواقد والتنانير ومخازن بعدة غرف ومشاكل مختلفة. وهناك بيوت صغيرة على شكل حفر دائرية قطرها بين 1-2م مبنية من الأحجار، يُعتقد أنها حُصصت لعمليات دباغة الجلود. كما وُجد نمط آخر من المنازل المستطيلة ذات الجدار الواحد المنحني، وهو الجدار الأقصر للمنزل. كما كُشف عن المعابد التي مورست فيها شعائر دينية مختلفة، أحدها مستطيل الشكل مدخله من جداره الطويل الذي يُفتح على باحة فيها مصطبة، يقوم عليها بناء المعبد الرئيس، ولقد حمل جدار أحد

المعابد رسومات جميلة من أشكال هندسية ونجوم وأقنعة وأشكال بشرية وحيوانية محورة ذات ألوان متناسقة، دلت كلها على القدرة العالية لفناني ذلك العصر، الذين نحتوا من الأحجار المختلفة أشكالاً بشرية محورة أيضاً، وقد نحتوا دمي حيوانية تمثل الثور خاصة.



ومن المكتشفات المهمة، الأدوات الحجرية المتنوعة، كالرحى والأجران للطحن والجرش والنصال والمناجل والمكاشط ذات الشكل المروحي والأدوات المسننة والأدوات العظمية وأدوات صناعة الأخشاب ومختلف أنواع الخرز ورؤوس الهراوات والثقلات وحجارة المغازل والطبعات الطينية التي تدل على صناعة السلال والمنسوجات، إضافة إلى أحجار دائرية الأشكال يُعتقد أنها استخدمت لوضع الأصواف المصبوغة عليها، كما وُجد القليل من الأواني النحاسية كالبلطات والفؤوس.

تُعد الأواني الفخارية من أهم مكتشفات هذا الموقع، وكانت عادية وبسيطة في السويات الأقدم، ثم صارت أفضل إتقاناً في السويات الأحدث، وغدت ملونة ومزخرفة بخطوط وأشكال هندسية متنوعة، بينها أواني تخزين ضخمة مزخرفة بالحز وآثار الحبال أو الطبع بالأصابع. وهناك أواني فخارية لها رقاب عالية وأخرى على شكل مضخة، استخدمت لاستخراج الزبدة من الحليب. كما وجدت مزهريات حجرية على شكل صحن عميق يرتكز على قاعدة تتخللها مجموعة من الفتحات، يُظن أنها استخدمت كمباخر، إضافة إلى الأقماع والصحون والأكواب وغيرها. لقد عُثر في الموقع على بقايا نباتية وحيوانية، تدل على أن سكان الموقع قد عاشوا من الزراعة، ولاسيما القمح والشعير والبقول بأنواعها، إضافة إلى ثمار التمر والزيتون، كما دجنوا الغنم والماعز والبقر والخنازير والحمير. يمثل موقع تليلات الغسول، إضافة إلى موقع بئر السبع في النقب، حضارة متميزة ظهرت في نهاية **عصور ما قبل التاريخ** سميت بـ «الحضارة الغسولية» Ghassoulien، عُرفت بعبادات دفن خاصة، إذ وضعت الجثث (الأطفال خاصة)، داخل جرار فخارية أو بشكل قرفصائي داخل حفرة في إحدى زوايا المنزل. انتشرت هذه الحضارة من منطقة العمق في **سورية** شمالاً مروراً ببلبنان، موقع جبيل، حتى **فلسطين** في جنوبي بلاد الشام.